

٦١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

العاشرة فيه تفسير لا اله الا الله كما ذكره البخاري. مقصوده ان معنى لا اله الا الله اجتناب ترك الشرك رأساً مع عبادة الله. هذا التفسير الذي يشير اليه. ما هو - [00:00:00](#)

اه تفسير لا اله الا الله ان يقول الانسان لا اله الا الله محمد رسول الله وهو يأتي بخلاف ما وضعت له بان مثلاً يتعلق بالقبور وباصحابها ويدعوهم ويطلب منهم المدد والعون ويتوسل بهم - [00:00:20](#)

وهو يقول لا اله الا الله فهذا تناقض يعني افعاله تناقض اقواله هو ترك الشرك كله. مع عبادة الله جل وعلا نعم. المسألة الحادية عشرة ليلة من سلم من الشرك هذا يشير الى الاية يكون الرب جل وعلا اثنى على الذي - [00:00:40](#)

بربهم لا يشركون. والذين هم بربهم لا يشركون. اثنى عليهم لكونهم اجتنبوا الشرك. نعم. قال المصنف رحمه الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. يعني المقصود الدعاء الى التوحيد. اذا - [00:01:10](#)

الله جل وعلا. المصنف لما ذكر وجوب هذا الامر على المسلمين عموماً. وانه يجب على فكل مكلف يجب ان يعبد ربه وحده. وان يجتنب الشرك. يعني ان هذا واجب عيني - [00:01:40](#)

يتعين على كل فرد من المسلمين ذكورهم واناثهم. ثم ذكر فضل من حقق هذا ان من حقق التوحيد يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب ثم ذكر الخوف من كون الانسان اذا فعل ذلك يعني وعلم انه ينبغي له ان يخاف - [00:02:00](#)

خاص ان يناله الشيطان في شيء ينقص توحيده. او يدخل عليه ما يضعف الايمان ثم بعد هذا يقول اذا تحل الانسان بهذا الامور فهي هذه الكامل امور التوحيد كونه عرف وعمل. وكونه حقق وكونه خاص. لان الانسان اذا خاف من - [00:02:30](#)

شيء اجتنب اسباب الاسباب التي تؤدي الى ذلك المخوف. اذا وصل الى هذا الحد فهو تمسك بالتوحيد. بقي انه لا يجوز ان يقصر هذا على نفسه. بل يجب عليه ان ينشره - [00:03:00](#)

وان يدعو اخوانه اليه يدعو اليه. لان السعادة التي ذكرها الله جل وعلا للذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر هو الدعوة. الدعوة الى التوحيد. يدعون الى الخير يعرفون المعروف - [00:03:20](#)

ويدعون الي ويعرفون المنكر ويدعون الى تركه وينهون عنه ثم الصبر يصبرون على ما ينالهم في طريق الدعوة. لان الذي يدعو لابد ان يؤذى سواء بالكلام او بالفعل قد يظرب قد يسجن قد يهدد بالقتل قد يقتل - [00:03:50](#)

فعليه ان يصبر. يصبر لان هذا هو الطريق الى الله وهو طريق الرسل. وليس معنى هذا ان هذا يجب على كطائفة معينة بل يجب على كل من اتبع الرسول صلى الله الرسول صلى الله عليه وسلم. يجب على كل - [00:04:20](#)

اتباع الرسول كلهم يجب عليهم الدعوة ولكن بحسب حالهم لا يكلف الله نفساً الا وسعها ما يقال للانسان الذي ما يستطيع ان يدعو يجب عليك ان تدعو. لا الذي عرف وعمل يجب عليه ان يدعو على قدر المستطاع - [00:04:40](#)

فقال صلوات الله وسلامه عليه بلغوا عني ولو اية فكيف يقول صلوات الله وسلامه عليه بلغوا عني ولو اية. ما يكن الانسان قاصراً الخير على نفسه يجب ان يبدأ بنفسه ثم بالاقرب فالاقرب الى ان يوصل الخير الى عباد الله. ولا يحصره - [00:05:10](#)

على قوم معينين. من هنا اكدوا هذا الباب قال باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وقصده بالدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله يعني الدعاء الى الاسلام. الدعاء الى التوحيد. لان الاسلام - [00:05:40](#)

مبناه على هذه الكلمة. على شهادة ان لا اله الا الله. والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كلهم يدعون الى هذه الكلمة اول ما يبدأون به.

هذه الكلمة. وهذا الذي يجب على الداعي ان يدعو - 00:06:00

الانسان الى تصحيح عقيدته اولا. تصحيح العلم الذي ينطوي عليه قلبه يعتقد الحق يعلمه ويعتقده ثم يبعث الجوارح بالعمل بهذا العلم لان العلم قبل العمل بل العلم قبل القول والعمل. كما قال الله جل وعلا فاعلم - 00:06:20

انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين. فبدأ بالعلم اولا فاجب على الداعي ان يبدأ بالاهم فالاهم. والاهم هو الاصل الذي يبني عليه غيره والذي يبني عليه غيره هو التوحيد. شهادة ان لا اله الا الله. وقد اتفق العلماء - 00:06:50

على انه لا يعتبر الانسان مسلما حتى يتشهد حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا بد ان ينطق بها. اما لو علم بقلبه ان الاسلام هو الدين الصحيح - 00:07:20

واحبه في قلبه. ورأى انه هو الحق. ولكنه لم ينطق بالشهادة فهو كافر اذا مات على ذلك فهو في النار. لا بد من النطق. لهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول امرت - 00:07:40

وان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. حتى يقولوا لا بد من القول. فلا بد ان يبني على هذه الشهادة سائر الاعمال. فاذا كان الانسان مثلا مخلا بهذه بمعنى هذه الشهادة بمعنى انه يتوسل بالصالحين يدعو اصحاب القبور ويرى انه - 00:08:00

له وانهم يسمعون دعاءه ويستجيبون له. ما يجوز انك تذهب اليه وتقول صلي الصلوات تهتجد قم الليل وتصدق وصم. ما يصلح هذا. لان صلاته وصومه وصدقته باطلة. وهو يدعو غير الله. لا بد ان يخلص اولا عقيدته - 00:08:30

كن خالصا لله ويعلم انه لا يجوز ان يصرف من الدعا شيء لغير الله جل وعلا. يكون الدعاء لله جل وعلا الدعاء الغيبي النفعي او الخوف الغيبي لا يكون لغير الله جل وعلا - 00:09:00

فاذا لم يكن مخلصا شهادته يعني ما عرف التوحيد كما ينبغي سيجب ان يدعى اليه اولا كما سيأتي في الاحاديث التي تنص على هذا. ثم الدعوة الى الله جل وعلا لها - 00:09:20

شروط ثلاثة لا بد منها. الشرط الاول ان تكون الدعوة مرادا بها وجه الله جل وعلا ما يريد بها الظهور امام الناس ويقال هذا داعية ناجح وهذا متكلم فصيح بليغ وهذا يعرف من العلم ما لا يعرفه غيره. فانه اذا اراد شيئا من ذلك فعمله لنفسه. يعني يدعو الناس الى نفسه

في الواقع - 00:09:40

وان اظهر انه يدعو الى الله فهو كاذب في دعوته. يدعو الى عبادة نفسه. ان الناس يعظمونه هو يعبد نفسه. يدعو الى شهواته ومراده. هذا شرط لا بد منه. ان يكون الداعم - 00:10:10

مريدا بدعوته وجه الله لا يريد جزاء غير ذلك. لا من عرض الدنيا ولا من الناس ومحبتهم له. وقربهم اليه. لا يجوز ان يريد شيئا من ذلك. فان اراد شيئا من ذلك فهو لا يدعو - 00:10:30

الى الله يدعو لغير الله. الشرط الثاني ان يكون متبعا في ذلك طريق رسول الله صلى الله عليه لا بد ان يكون متبعا طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ما يدعو على - 00:10:50

اوضاع يضعها هو او جماعته يعني قوانين او انظمة او قواعد يقعدها عقله ونظره ويسميتها منهج الدعوة فان هذا باطل. الدعوة يجب ان تكون على سنة النبي صلى الله عليه وسلم يجب ان يترسم طريقة والرسول صلى الله عليه وسلم بقي عشر سنوات يدعو

الى شهادة ان لا - 00:11:10

اله الا الله وان محمدا رسول الله. واول ما يبدأ الناس بذلك ودعوته محفوظة حفظت كل ما قاله وما قيل له او جله ما ذهب عن ما في شيء من ذلك حفظ والحمد لله فعلى الداعية ان يعرف سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى - 00:11:40

ويترسم طريقه. الشرط الثالث ان يكون على بصيرة في دعوته. ان يكون على علم ادعوا على علم يعرف ماذا يدعو اليه. وماذا يدعو ان يترك ويجتنب؟ وان لم يكن الف صارت دعوته تفسد اكثر مما تصلح. ثم هناك واجبات للداعية - 00:12:10

واجبات اخرى غير هذه الشروط هذه شروط. وهناك واجبات. منها ان يكون رفيقا في دعوته لا يدعو الناس بالعنف الكلام البذيء والكلام المنفر او والتهمك بالناس او استنقاصهم وما اشبه ذلك بل يجب ان يكون عنده بصيرة في ذلك - 00:12:40

له رزق يرفق بالناس. الانسان قد مثلاً يفعل افعالا قد اقام عليها اكثر عمره فاذا جئت اليه من اول وهلة قلت له هذا حرام. هذا لا يجوز ان تقيم عليه. انت - [00:13:10](#)

ما انت بعلی شيء وما اشبه ذلك. يستصعب قول الانسان هذا. يجب ان يأخذه بالرفق. شيئاً في الشيء حتى يحبب اليه الطاعة وطريق اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعرفه الاصل. الاصل الذي هو اصل لكل عمل. شهادة ان لا اله الا الله. ثم - [00:13:30](#)

كذلك من الواجبات ان يكون حليماً. يكون الداعي حليماً. اذا وقع له كلام الشعور او يسيء اليه ما يعجل. يحلم ويصبر ومن كانت دعوته لله ما استعجل على الناس. ولا غضب عليه. لان الاذى الذي يسمعه من الناس - [00:14:00](#)

لو يناله منهم يحتسبه عند الله. يحتسبه عند الله ان الله يثيبه عليه. يصبر. فيكون حليماً ويكون كذلك رحيماً. من ايضاً الواجبات ان يكون رحيماً. فهو عندما الناس يدعوه شفقة عليهم من ان يدخلوا النار. يشفق عليهم في ذلك. ثم هذا لا - [00:14:30](#)

ادعوه الى انه مثلاً يود العصاة ويحبهم لا. بل يبغضهم في الله جل وعلا ولا في دعوته اياهم يرحمهم لانه يعرف ان الناس لا يستطيعون مقاومة النار. مقاومة عذاب الله جل وعلا. يرحمه من يقع في ان يقع في عذابه. فهو يبين لهم الحق من خلال هذه الامور - [00:15:00](#)

واصل الدعوة في هذا ما سيأتينا في الآية التي سيذكرها مؤلفنا لقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن تبغي سبحانه الله وما انا من المشركين. هذا هو الاصل الذي ينبغي للداعية ان يتبناه دائماً. ما - [00:15:30](#)

علي هذه الآية الكريمة. الله جل وعلا يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول هذا القول قل هذه سبيلي هذه الاشارة الى اي شيء. الاشارة الى دعوته صلى الله عليه وسلم. التي يدعو الناس اليها. هذه هذه الدعوة - [00:16:00](#)

التي يدعو الناس اليها هي سبيلي الذي ارسلت من اجلي. وهو الذي احيا علي. واموت علي فاعمل له فقط. ما حييت لانفس اهل الدنيا في دنياهم او مثلاً اتحصل على الملك ملك اه الدنيا او غيرها وانما للدعوة لله جل وعلا - [00:16:20](#)

والدعوة يلزم ان يكون الداعية يكون متحصناً على القوة حتى يمكن ان يدعو بطريقة ناجحة. وذلك ان الناس يكونون اقسام ثلاثة غالباً يعني الناس الذين يدعون اقسامهم ثلاثة. قسم يكون جاهلاً بالحق. ولو تبين - [00:16:50](#)

لاتبعه. فهذا دعوته فقط ببيان الحق ان يبين ده ونزاع عنه ما يعترض سبيل الحق انه اذا كان عنده شبه فقط قسم اخر قد تلبس بامور تصعب عليه يصعب عليه تركها - [00:17:20](#)

يعني اشتغل وغفل قلبه من دنيا او رئاسة او ما اشبه ذلك من امور الدنيا فهذا يدعى بالموعظة بالحكمة والموعظة. يعني بالترغيب والترهيب. يؤتى له الترغيب والترهيب يرحب. يعني النصوص التي تتوعد المعرض والذي يفعل المعاصي ويتركه - [00:17:50](#)

ويكفي هذا القسم يكفي ذلك. قسم ثالث لا. يكون عنده عناد وعنده تكبر وعنده اباء اباء لقبول الحق. فمثل هذا يحتاج الى قوة فان افاد به المجادلة وبيان الحكمة وبيان - [00:18:20](#)

والزواج والوعيد فهذا المطلوب. وان لم يفد به ذلك انتقل معه الى السلاح. ان يقاتل. لابد ولهذا ذكر الله جل لو على في بعض الايات التي في القرآن الحديد مقروناً بالكتاب - [00:18:50](#)

ليبين ان الذي يعرض عن الكتاب ولا يقبله يصار معه الى الحديد الى القوة قوة السلاح. الذي يقف بوجه الدعوة. ويصد عنها تكبر ويتجبر ليس امامه للدعوة الذين يدعون الى الله معه الا استعمال القوة - [00:19:20](#)

فهذا الداعي الناجح يجب ان يكون متصفا بهذه الامور والا تكون دعوة ناقصة قاصرة. يعني ان يكون عنده العلم. وعنده الحل. وعنده المقدرة على ابطال الشبه. وايصال العلم الى من عندها. شبه - [00:19:50](#)

وازاحة ما امامه من غشاوة. ثم كذلك يكون عنده القوة القوة اذا ارادوا ان يبطلوا دعوته ويقاقلوه ويصدوه عن دعوته يقاومهم كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم في مبدأ دعوته - [00:20:20](#)

كان مثل ما قال صلوات الله وسلامه عليه بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ وذلك انه ان الاسلام بدأ به وحده. بالرسول صلى الله عليه وسلم وحده. فقط واحد واحد - [00:20:50](#)

كيف يعمل؟ لامة كافرة كلها لا تعرف شيء من الحق. بل على الباطل وعلى الكفر والشرك والظلم وان كان عندهم عقول عندهم عقول في الواقع والانسان الذي يصير الى عقله يعلم ان - [00:21:10](#)

انهم ليسوا على شيء. كما ثبت في صحيح مسلم ان عمرو بن عبسة عمرو بن عبسة يقول كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء. يعبدون الاصنام الشجر والحجر وليسوا على شيء. وهو رجل في البادية ما عنده علم ولا عنده - [00:21:30](#)

عظة تعلم ومع ذلك يقول كنت ارى ان الناس ليسوا على شيء لان فقط اكله وفطرته دلته على ذلك. يقول فكنت اتخبر الاخبار. اسأل الناس الذين يأتون من هنا وهنا - [00:22:00](#)

فاتى الموارد الماء واسأله هل من خبر؟ هل من علم؟ فكل من سألت لم يخبرني بشيء. وفي يوم من الايام جاء قوم من قبل مكة. فقلت لهم هل من خبر؟ قالوا نعم. رجل يخبر خبر - [00:22:20](#)

والسماء يقول فقعدت على راحلتي كيف يعني هذا الذي لانه ما استراح لما هم عليه. بل هو قلق مما هم فيه. والله فطر الناس على كونهم يعبدونه. يقول قعدت على راحلتي يعني انه ركب راحلته وذهب. وذهبت الى مكة. فلما جئت الى مكة - [00:22:40](#)

لهذا الذي يخبر خبر السماء يقول وسألت عنه واذا الناس عليه جرؤا جرأة كلهم عليه كل واحد عليه جريء. يعني انهم يؤذونه ويشتمونه ويتكلمون فيه. يقول فخفت خاف وتلطفت صار ما يسأل. وانما يتحسس يبحث عنه. وهو مختفي صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:10](#)

يقول فتلطفت عليه فتلطفت حتى دخلت عليه. فوجدت مختفي في بيت فقلت ما انت؟ قال انا نبي. فقلت وما نبي؟ ما يعرف كلمة نبي. وما نبي؟ فقال ارسلني لا فقلت وبما ارسلك؟ قال ارسلني بان يعبد وحده وبمحق الاصناف - [00:23:40](#)

والالزام. فقلت ومن معك على هذا؟ فقال معي حر وعبد معه يومئذ ابو بكر وبلال. فيه حر وعبد اثنين فقط. ما معه غير اثنين. يقول فقلت له اني تبك وفي قومه حتى سمع ان الرسول صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة. فجاء اليه - [00:24:10](#)

يقول فقلت له اتعرفني؟ فقال نعم. انت الذي اتيتني من مكة. وذكر بقية الحديث. المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء الى قومه وحده وحده عن الاسلام هل يصوغ انه يؤمر بالقتال؟ يؤمر بالقوة لو مثلاً قاومهم بالقوة - [00:24:40](#)

قضوا عليه قتلوه. انت اول وهلة. مع انه واثق بوعد الله جل وعلا له. فمام الثقة. ولهذا صار تتوعدهم وهو وحده. يقول والله ان لم تؤمنوا بي فسوف ينصرني الله جل وعلا عليكم - [00:25:10](#)

كلوا رجال رجالكم واسب امواكم. هل يمكن يقول هذا عاقل وهو غير واثق؟ وهو وحده وليس معه لا جنود ولا دولة تحميه. وان كان معه الله جل وعلا. الله هو الذي يحميه - [00:25:30](#)

ولكن المقصود اذا جاء الانسان وحده بهذا الامر فانه وصدع بذلك بدون خوف فانه يدل على انه نبي نبي من عند الله كما قال هود عليه السلام لما قال له قومه ما جئنا ببينة وما نحن بتاركين الهتنا عن قولك - [00:25:50](#)

ما نترك يعني عبادة الالهة الاصنام وغيره الاشجار وغيرها لانك قلت لنا هذه هذا شرك انتم اعبدوا وماذا ما نتركها عن قولك؟ ثم قالوا في مجادلتهم اياه ان نقول الا اترك بعض الهتنا بسوء - [00:26:20](#)

يعني هذا قولنا في الواقع ان الهتنا اصابتك بخبل بجنون فاصبحت تخالفنا لنا وتأتي بشيء غريب. عند ذلك ماذا قال؟ قال لهم اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون. من دونه فكيديوني جميعاً ثم لا تنظروني. يعني اجتمعوا - [00:26:40](#)

انتم كلكم مع الهتك فافعلوا ما تستطيعون فعل فعله نحوي من قتل او سجن او تعذيب لا ان تصلوا لهذا يكيديوني جميعاً ثم لا تنظروني ساعة تحدي يتحداهم جميعاً هل فعلوا - [00:27:10](#)

مع انهم عاد. الذين اوتوا من القوة ومن الجبروت. ومن عظم ما ذكره الله عنه. ومع ذلك ما استطاعوا ان يفعلوا شيئاً به. وكذلك الله جل وعلا امر فرسوله ان يقول المشركين مشركين قريش هذا يتحداهم بذلك وكل رسول يتحدى قومه بان يكيده ولا يندرون - [00:27:30](#)

اما كونهم حاولوا قتل نعم ولكن هذا سنة سنة الله ولهذا لما حاصروه في البيت لما انهم يعني في الواقع لما جاءهم بالدعوة تبين لهم

الحق أكثرهم بل كلهم الا انسان معرض. المعرض لا عبرة فيه. اما الذي يتعمد - 00:28:00

القول ويتأمل ما جاء به فلا بد ان يتبين له الحق. ولهذا يقول ورد النخرفة رضي الله عنه ابن مخرفة خاله ابو جهل يقول قلت لخالي يا خال اكنتم تتهمون محمدا قبل ان يقول مقالته للكذب؟ فقال قال يا ابن - 00:28:30

والله لقد كنا نسميه وهو شاب الامين. والله ما جربنا عليه كذبة واحدة ولم يكن عندما وخطه الشيب يذهب يكذب على الله جل وعلا. يقول قلت يا خال ولم لا تتبعونه؟ فقال ابو جهل اننا وبنو هاشم تسابقنا - 00:29:00

اطعموا فاطمنا وسقوا فسقينا وجاروا فاجرنا فلما تجافينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي؟ متى ندرك هذا؟ والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه يعني ما الذي منعه؟ الحسد. حسد والكبر. وكلهم على هالطريقة - 00:29:30

ذكر ابن اسحاق رحمه الله في السيرة وغيره والبيهة في الدلائل وغيرهم من العلماء ذكر عن عدد من خبراء قريش مثل ابي جهل والخنس بن شريق وابي سفيان وغيرهم ممن سماهم من كبراء قريش. يقول كانوا اذا جنهم الليل ذهبوا يستمعون - 00:30:00

فقراءة النبي صلى الله عليه وسلم. وكل واحد يكون في مكان لا يدري عنه الثاني. في ظلمة الليل. فيبقون له الى الصباح. في اول مرة استمعوا له حتى اصبحوا. فرجعوا - 00:30:30

فجمعهم الطريق. التقوا في الطريق. سلام بعضهم بعضا. قالوا لو رأكم سفهاؤكم؟ تسارعوا والى اتباعه فلا تعودوا الى مثله. وفي الليلة الثانية عادوا كل واحد يقول لعل لعل الاخر ما يعود - 00:30:50

ثم تلاوموا. ثم عادوا في الليلة الثالثة. ثم تلاوموا كذلك ثم عادوا في الليلة الرابعة بعد ذلك تماسوا وقالوا لا نبرح هذا عاد نتعاهد. الا نعود. فتعاهدوا وتعاهدوا على انهم ما يأتون يستمعون اليه - 00:31:10

خوفا ان يراهم الناس الذين ليسوا رؤساء. يقتدون بهؤلاء. فيتبعون الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم مشى بعضهم الى بعض فقال بعضهم لبعض ما ترون كل واحد يقول للاخر ما ترى؟ فيقول والله ان - 00:31:30

لا اسمع شيء اعرفه. والله انه لحق. فيعترفون انه حق. وفي النهاية ماذا قالوا؟ قالوا لن نتبعه. لماذا لانه ليس من قومه من قبيلتهم. لانهم كانوا يتنافسون الشرف فابوا اتباعه. المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم بقي في مكة ما يقرب من اثني عشر -

00:31:50

وهو يدعو الى التوحيد الى توحيد الله جل وعلا. وهو يتحمل الاذى. ويصبر على ما يناله ولم يؤمر بالقتال. بل يقول الله جل وعلا له اصبر اصبر صبرا جميلا. يأمره بالصبر. ويأمره بالتحمل. والدفع بالتي هي احسن - 00:32:20

حتى هاجر الى المدينة وصل له قوة وانصار ودولة صار له رجال يدافعون عن الحق معهم قوة عند ذلك امره الله بالقتال. امره بالمقاتلة. هكذا ينبغي للداعية ان يكون على - 00:32:50

اه نهج النبي صلى الله عليه وسلم. ما يذهب الى قوم يتحداهم ويهددهم ثم يتوعددهم وهو لا يستطيع ان يملك شيء. يجب ان يترسم طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في المنهج - 00:33:10

وكذلك فيما يدعو اليه في القول والعمل. فان فعل ذلك فهو في الواقع ناجح وليس مهمة الداعي ان الناس يستجيبون له. هذا الى الله الاستجابة الى الله. وانما مهمته ان يبين الحق. ان قبل حمد الله على ذلك - 00:33:30

ان لم يقبل الحق منه صبر واحتسب وعلم ان العباد عباد الله هم ملك الله يتصرف فيهم يتصرف فيه مأواهم يتصرف في الجميع جل وعلا كيف يشاء قول الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين -

00:34:00

يأمره جل وعلا بان يبين طريقته التي ارسله الله بها. وان وان ان يبلغها الناس دعوة قل هذه سبيل الدعوة التي ادعو بها الى عبادة الله وحده وهي التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. قل هذه سبيلي التي احيا من اجلها واموت عليها - 00:34:30

وهي انه يدعو الى الله على بصيرة. على بصيرة البصيرة في الواقع العلم اليقيني الذي يكون نسبة العلم للقلب كنسبة المرء للبصر هذا معناها وهذه التي يقول العلماء اختص بها الصحابة العلمهم علم - 00:35:00

على بصيرة. صارت المعلومات لديهم في قلوبهم كالمشاهدات عندنا. التي نشاهدها في ابصارنا هم يعلمونها بقلوبهم كالشيء الذي نشاهده بابصارنا قول ادعو الى الله على بصيرة يعني على يقين على علم اليقين من ان الله جل وعلا - [00:35:30](#)

اه يؤيدني وينصرني وارجع الي ويثيبني على ذلك. وقوله انا ومن اتبعني. يعني احبائي كذلك يدعون الى الله على بصيرة. فكل من كان في متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباعه له - [00:36:00](#)

اكثر تكون دعوته الى الله بهذه الصفة اعظم انا ومن اتبعني وقوله سبحان الله يعني تنزيها لله وابعدا له ان يشرك به. وهذا يدل على ان الداعية يجب ان يبدأ بما هو تنزيه لله جل وعلا. وهو - [00:36:20](#)

الدعوة عند ترك الشرك. ولا يكون ذلك الا بالتوحيد. بتوحيد الله جل وعلا وقوله ادعو الى الله يؤخذ من هذه الكلمة ادعو الى الله ان الدعوة يجب ان تكون لله - [00:36:50](#)

ولا تكون لدنيا ولا لملك ولا لارض ولا لمنفعة دنيوية وانما تكون لله جل وعلا. اما ان صارت الدعوة استعملت في شيء من هذه الامور وهذه الاغراض فانها تكون فاسدة في الواقع - [00:37:10](#)

لا تكون على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا سيذكر لنا الشيخ رحمه الله من فوائد على هذه هذه الجملة انه يقول فيه التنبيه للاخلاص في الدعوة لان كثيرا من - [00:37:30](#)

ناس وان دعا في الظاهر الى الله فهو في الحقيقة يدعو الى نفسه. يعني يكون عنده غرض معين ثم ان صاحب الدعوة دعوة الحق لابد ان يعتريه ما يعتريه من الازي - [00:37:50](#)

ومن عظة ربما النفي وربما السجن وربما كما اخبر الله جل وعلا عن الرسل انهم قالوا ان امهم قالت لهم لنخرجنكم من ارضنا لتعودن في ملتنا او لنخرجنكم من ارضنا. يعني ترجعون الى الكفر والشرك والا نسيناكم. واخرجناكم - [00:38:10](#)

وكذلك ذكر الله جل وعلا عن خليله ابراهيم انه ان قومه لما لم يكن لهم حجة مسك عليهم المضائق فاضطروهم الى ان يقفوا بدون حجة وبدون ان يعارضوا دعوته بشيء لجأوا الى القوة - [00:38:40](#)

كعادة المحاربين دائما. جمعوا له حطبا كثيرا واجبوا النار فيها. ليس ذلك الا لانه قام بالحق. ودعاهم الى الحق. وابطل حججهم وبين انهم ليسوا على شيء. فارادوا ان ينتقموا منه. بقوتهم. وكذلك فرعون - [00:39:10](#)

لعنه الله لما جاءه موسى اصبح يموه على الناس ثم حاول انه يقتل موسى ويقتل اتباعه ويترك النساء التي لا يقاتل وهذا اكثر الله جل وعلا من ذكره في قصص الانبياء ليكن اسوة للنبي صلى الله - [00:39:40](#)

قال وسلم بانه سيقاقي الامور والشدائد في ذلك. ولهذا اخبر الله جل وعلا انه يقص عليه من انباء الرسل ما كونوا له فيه تسلي وقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا - [00:40:07](#)

حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبا المرسلين. ويقول جل وعلا ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك. فهكذا ينبغي للداعي الذي يدعو الى الله. ان - [00:40:27](#)

سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويدرس ما ذكره الله جل وعلا على الانبياء والاصفياء. من القصص مع امهم لا يتخذ ذلك له نبрасا وله طريقا ويعلم ان الدعوة الى الله محفوفة بالمخاطر دائما - [00:40:47](#)

وان الداعي لا يمكن ان يتوجه بكل قبول وبكل لا لابد ان يكون له من يعارض من يكون له من يرد عليه من يؤذيه ولا سيما اذا كان مثلا النفوس قد اشربت حب الفساد وحب الشهوات فان الداعي الى الله يريد ان - [00:41:07](#)

من حالة الى اخرى وهذا صعب. صعب على كثير من الناس. والانسان ما يريد انه يكون كن مهزوما دائما. في الحجة وفي النهج وفي الظاهر. وان كان على يريد ان يبرر نفسه يبرر ما هو عليه. ولهذا قال الذين خالفوا الرسل يقولون لهم - [00:41:37](#)

ان نقول الا آآ اعترك بعض الهتنا بسوء ويقول بعضهم ينتقد الرسل يقول ما نراك اتبعك الا الذين هم بادي الرأي كما يسمع الان لكثير من الناس يقول هؤلاء المتخلفون هؤلاء المتزمتون هؤلاء - [00:42:07](#)

يعني امور تشابهت كان بعضهم يوصي بعض ثم قال الله جل وعلا عنه اتواصوا به يعني بهذه التي يقولونها للانبياء ويكذبون الرسل

بها. التواصوا به ام هم قوم طاغون؟ بل كل - 00:42:27

واؤمن له وارد. المقصود ان الله جل وعلا ذكر هذه الالية لتكون متمسك للداعي الذي يدعو الى الله يكون صابرا محتسبا يكون ينتظر اجره من الله ولا ينظر الى وجوه الناس ولا الى قولهم. وانما يقوم لله جل وعلا مكثفيا اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:42:47

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبعني. وما ذكره عن ابن القيم ان الالية في هذه فيها تقديران احدهما ان يكون

قوله انا انا ومن ومن اتبعني فهذه الواو - 00:43:17

ان تكن معطوفة على الظمير البارز الظاهر او تكون معطوفة على الظمير المستتر المرفوع في قوله ادعو فاذا كانت معطوفة على

الظمير البارز بمعنى ذلك ان اتباعه اهل الدعوة هم اهل - 00:43:37

ادعو الى الله على بصيرة انا. يعني يكون انا على بصيرة في دعوتي. وكذلك اتباعي على بصيرة في دعوتهم واذا كان معطوفا على

الظمير المستتر المرفوع فالمعنى ان اتباعه هم اهل الدعوة - 00:43:57

اهل الدعوة ان التي تكون لله جل وعلا خالصة وصادقة هم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ان الداعي الى الله جل وعلا يحتاج الى

امور. كما انها الدعوة الى الله لها شروط. منها - 00:44:17

ان يكون ان تكون الدعوة خالصة لله. يدعو لله جل وعلا ولا ينتظر شيئا اخر. غير الله له. الثاني ان تكون الدعوة على منهج رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطريقته. ما - 00:44:37

تكن بالبدع والاراء والمناهج التي يستحدثها الناس. ثالث ان يكون الداعي ذو علم وبصيرة عنده علم ما يكون جاهلا فان الجاهل يفسد

اكثر مما يصلح. لا بد ان يكون عالما بما يدعو اليه عارفا بالامور التي يجب ان ينهى الناس عنها انها لا تجوز انها - 00:44:57

حرم بالدلة ادلة الشرعية لا بالاراء والانظار والقياسات. ثم هو كذلك يحتاج الى ان يكون حليما حليما على من يجهل يجهل علي. اذا

جهل عليه احد يحلم عنه. واذا اذاه احد يعفو عنه - 00:45:27

اذا اساء اليه احد يحسن هو اليه. احتاج الى ذلك لانه اذا فعل هذا قبلت دعوته غالبا وصبر وكذلك هو بحاجة الى ان يكون رحيما

ارحم الناس لان دعوته تكون لانقاذ الناس من عذاب الله. يرحمهم ان يقعوا في عذاب الله. مثل ما قال الرسول صلى الله عليه -

00:45:47

وسلم فيما يمثل به لنفسه وللامة يقول مثلي ومثلكم ومثلكم كمثل رجل استوقد نارا فصار هذا الفراش وهذه الطيور تتهافت فيها

وهو يحول بينها وبين ان تقع في النار. فهو يقول انا اخذ بحجزكم وامنعكم من دخول النار وانتم - 00:46:17

تغلبوني وتقتحمون في النار. يعني بفعل المعاصي. فيكون رحيما بهم. ارحمهم ان يقعوا في النار ونبين لهم ان الله غني عنهم غني

عن طاعتهم وانما يطيعون لانفسهم. ينجون انفسهم لان - 00:46:47

ان الناس كلهم كلهم غاد ورائح فبائع نفسه فمعتقها او يوبقها كل الخطأ يعني واحد منهم يموت اول النهار والآخر يموت اخر النهار. اما

يموت ليل او لابد لابد من الموت. فاذا مات اما ان يكون قد مثلا عمل بطاعة الله - 00:47:07

امسك نفسه عن معاصيه؟ فيكون بذلك قد اشترى نفسه بالطاعة بطاعة الله وتقواه وآآ سيلقاه الله جل وعلا فيما يسره او يكون قد

اتبع نفسه وشهواتها واتبع قلبه اهواءه فيكون عندما يلاقي الله فالعبد الابق المجرم - 00:47:37

يؤخذ فيغل. فيوضع في اعظم عذاب. والناس كلهم بالنسبة الى الله جل وعلا ليسوا شيء ما احقرهم اذا عصوا الله؟ هم الله جل وعلا لا

ينتفع بطاعة الطائعين كما انه لا يتضرر بمعصية العاصي - 00:48:07

ولكن الطاعة لانفسهم والمعصية عليهم. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت المهم ان الداعي ينظر الى هذا المعنى. ثم يجب ان يكون

رفيqa. رفيقا في دعوته. فيكون عنده العنف وعنده شدة فان الله جل وعلا يقول لنبيه لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

- 00:48:27

ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك يعني تفرقوا وتركوك. فاذا كان الله جل وعلا يقول لنبيه هذا باحد الناس يجب ان يكون

الانسان رفيقا بالناس ويحب اليهم الخير ويكره اليهم الشر - [00:48:57](#)

ويأتيهم بالطرق التي يألونها في اتباع الخير. اما اذا كان شديدا قاسيا فالغالب انهم ينصرفون عنه ويعرضون عنه. ولا يستفيدون

بدعوته ويكون قد جنى على على الدعوة ولا يجني لها بل يجني عليها. وكثيرا من الدعاة يفسد اكثر مما يصلح - [00:49:17](#)

كثير منهم الواجب ان يكون الانسان متحلم بما دلت عليه هذه الاية يدعو الى الله باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وبدرس سيرته

ونهجه فانه صلوات الله وسلامه عليه كان يأتي الرجل المشرك ويقول له يا ابا فلان يدعوه - [00:49:47](#)

كنيتي يا ابا فلان الا تسمع مني؟ يعرض عليه عرض هكذا يا ابا فلان الا تسمع مني فان قال بلى كلمه. وان قال لا اعرض عنه وتركه. وهو

لم يبعث مسيطرا على - [00:50:17](#)

الناس وانما عليه البلاغ فقط. عليه البلاغ وعلى الله الهداية. وهكذا ينبغي لاتباعه. الدعاة ثم اذا خالفه من خالف ما يكون عنده مثل

التضجر وعنده ضيق النفس وربما يدعو على الناس او يلعنهم بل يترك الامر لله جل وعلا - [00:50:37](#)

عليه ان يدعو الى الحق ويبين فان استجيب له حمد الله وان لم يستجب له الامر الى الله جل وعلا. وليس عليه هداية الناس. الله جل

وعلا يقول نبيه ليس عليك هداهم. ليس عليك - [00:51:07](#)

ولكن الله يهدي من يشاء. فيعلم الانسان هذه الامور ويتبع فيها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما دلت عليه هذه الاية

قل هذه سبيلي وسبيله التي جاء بها صلوات - [00:51:27](#)

صلاة الله وسلامه عليه هي الدعوة الى التوحيد. الى التوحيد والى كل خير. وكذلك الاعراض عن الشرك ومناذاته والابتعاد عنه

ومعاداته هو واهله والا يكون ولهذا قال وما انا من المشركين. ومعنى قوله وما انا من المشركين. يعني لا في الدار ولا في الرأي -

[00:51:47](#)

ولا في الجلوس ولا في المأكل. ولا في شيء مما يجتمعون عليه. وما انا من المشركين فقال قل هذه سبيلي. يعني طريقتي التي احيا

عليها واموت عليها. وهي كوني ادعو الى الله ما يدعو لا الى دنيا ولا الى ملك وانما يدعو الى الله والدعوة الى الله - [00:52:17](#)

هي تحبيب عباد الله الى عبادته. تحذيرهم عن مخالفة هذا هو جماعها. يدعوهم الى عبادة الله وحده. ادعو الى الله ودعوته على وفق

ما اوحاه الله اليه على بصيرة على علم من الله اوحاه الي - [00:52:47](#)

وهذا الذي اوحاه اليه هو الذي يجب ان يدعو به اتباعه. ولهذا قال انا على ذلك ومن فمّن يتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم يكون

على نهجه في الدعوة الى الله. جل وعلا - [00:53:17](#)

وقوله وسبحان الله يعني مناسبة ذلك ان كثيرا من الناس يقع في تنقص الله جل وعلا. الذي يعبد غير الله يتنقص الله. وتنقص الله

مسبة له ولهذا قال سبحان الله انا ادعو الى الله فاذا لم تستجب دعوتي - [00:53:37](#)

انا انزه ربي اقول سبحان الله ان يكون له شريك في العبادة والحق. كما انه لا شريك له في الملك والتصرف. لهذا قال وما انا من

المشركين. يعني انا بعيد عن - [00:54:07](#)

لا في العمل ولا في الموافقة ولا في الدار والكون. يعني ما اكون معهم بل ابتعدوا عن الشرك واهله. وهذا الذي ينبغي للداعية ان يكون

عليه. نعم. قال المصلي رحمه الله تعالى فيه مسائل منها التنبيه على الاخلاص لان كثيرا لو دعا الى الحق - [00:54:27](#)

ويدعو الى نفسه كثيرا وان دعا الى الحق. وان دعا الى الحق لانك كثيرا وان دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه. فهذا مأخوذ من قوله

ادعو الى الله. الى قوله الى الله - [00:54:57](#)

يعني ان الدعوة يجب ان تكون لله خالصة لله. ويقول ان كثيرا من الدعاة وان ظهر انه يدعو الى الحق فانه بالواقع يدعو الى نفسه.

وهذا امر قد تنطوي عليه النية النية لا لا يدري - [00:55:17](#)

الله جل وعلا هو الذي يحاسب. ولكن غالبا الامور تظهر. الامور التي تكون العمل تظهر من فلتات اللسان ومن تصرف الانسان. من

فلتات لسانه ومن تصرفه. ولهذا يظهر حر الرياء ومدراة الناس وغيرها. فكثيرا من الناس اذا سمع او رأى منها - [00:55:37](#)

هذا من هذه طريقتة قال هذا مرائي او هذا يدعو الى غير الله. لما ظهر له. فانه لا يخفى على الناس شيء وان كان الانسان يتخيل ان

هذا يخفى. الله جل وعلا هو الذي يحاسب الانسان على نيته. اذا - [00:56:07](#)

الانسان مثلاً يريد الظهور على الناس ان يكون رأساً فيهم يشار اليه وان يقال انه اعلم او انه يحسن الكلام ويحسن الدعوة ما اشبه ذلك من الثناء. ان كان يريد ذلك فبئس ما اراد. فانه يدعو الى - [00:56:27](#)

وهي دعوة فاشلة. الغالب انه لا ينتفع بدعوته. الغالب وقد ارتفع فانه جاء في الاحاديث ان الرجل يؤتى به فيلقى في النار. فتندلق اكتبه فيها ويصبح يدور فيها كما يدور الحمار بالرحى. ويصبح له صياح اشد من غيره. يجتمع عليه - [00:56:47](#)

اهل النار يقولون يا هذا ما شأنك؟ ما شأن الا بعد؟ ثم يقولون له ما الم تكن تأمر بالخير وتنهى عن الشر؟ يقول بلى كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه. ويكون هو اشقى الناس بدعوته. لهذا يقول الحسن البصري رحمه الله يقول - [00:57:17](#)

الخلق رجلاً. اشقاهم واكثرهم حسرة. رجلاً احدهما رجل جمع مالا شقى به وسعد به غيره. فيرى الذي سعد بماله يوم القيامة فيتحسر. كيف سعد بماله وانا شقيت به ورجل اخر تعلم علماً فانتفع به غيره وشقى هو به - [00:57:47](#)

لا يجوز للانسان ان يكون هو اشقى الخلق بدعوته او بعلمه. الا انه ان الانسان قد لا يملك الهداية عليه ان يعود الى الله جل وعلا ويتعلق بالرجاء دعائه ودعائه دائماً ويبتهل وينطرح بين يديه الا يكله الى نفسه فان نفس الانسان ضعيفة - [00:58:17](#)

وقد ذكر في قول الله جل وعلا في اخر سورة الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان فلما كفر قال اني بريء منك. اني اخاف الله. اني اخاف الله رب العالمين. فكان عاقبتهم انهما في - [00:58:47](#)

خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين. والاية التي قبله. ذكر ان هذه نزلت في بسبب نزولها قصة رجل معروف كان حتى قال بعض العلماء انه يعلم اسم الله الاعظم ان جاء موسى عليه السلام الى محاربة الجبابرة ثم نصر - [00:59:07](#)

سخره الله جل وعلا. وكان رجل عالم من علمائهم. جاءوا اليه وقالوا ما الحيلة؟ قال لا زال نبي الله يجب ان تتبعوا فقالوا لا بد ان ترى لنا طريق. قال اذا ما هي الا - [00:59:37](#)

هي فقط وسوف نهلك ثم قال الحيلة انكم تزينوا نساءكم وتجملوا وتخرجوها لهم فاذا وقعوا في المعصية حل فيهم غضب الله ولم ينتصروا عليكم. فهو كمثل الشيطان الذي جاء بسورة ناصح للانسان فلما كفر وتورط بكفره تبرأ منه - [00:59:57](#)

تبرأ منه كذلك قول الله جل وعلا اعلما ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون. يحيي الارض بعد موتها ليس مراد من هذه الاية لنزول المطر مثلاً - [01:00:27](#)

والنبات الارض اذا نزل المطر. الاية اعم من هذا. اعم من ذلك الله جل وعلا يحيي الميت بالجهل والكفر. بعدما كان ميتاً. كما انه يميت من كان حياً بالعلم والتقوى. قد يتبدل علمه يكون غير نافع. فيصبح - [01:00:47](#)

عاص لله جل وعلا. الامر بيد الله. المقصود ان الدعوة يجب ان تكون خالصة لله وليست دعوة فقط. كل الاعمال التي يراد بها الآخرة التي يراد بها ثواب. يجب ان تكون خالصة لله - [01:01:17](#)

ما يراد بها امر اخر. لا زيادة مال ولا رفعة على الناس ولا جاه ولا على غير ذلك على منصب ولا غيرها. فان جاء الاشتراك في العمل الذي يرجى به الثواب - [01:01:37](#)

فان هذا الاشتراك لهذه النية يبطله يبطل ذلك العمل. هنا يقول فيه التنبيه على ان الدعوة يجب ان تكون لله جل وعلا خالصة. فان كثيراً ممن يدعو الى الحق في الظاهر في الواقع انه - [01:01:57](#)

انه يدعو الى نفسه. كأن يدعو الى ان يكون له انصار كثيرون واتباع كثيرون. وكان يدعو مثلاً بان يكون منافساً لمن يراه داعياً فقط. ويكون هو مثلاً احسن من كلام ويستطيع ان يرد عليه - [01:02:17](#)

اشبه ذلك من الاغراض السيئة. نعم. قال ومنها ان البصيرة من الفرائض. يعني قوله على انا فاخبر ان الرسول صلى الله عليه وسلم على بصيرة. ثم عطف على ذلك اتباعه - [01:02:37](#)

فدل على ان البصيرة متعينة يجب على الداعي ان يكون على بصيرة. ولهذا قلنا ان من شروط الداعية ان يكون على علم ان يكون عالماً بما يدعو لهننا يقول عنا فرائض ان الفرائض في الداعي الذي يدعو الى الله فريضة - [01:02:57](#)

واذا ترك الفريضة فهو اثم. نعم. قال ومنها ان من دلائل حسن التوحيد انه تنزيهه بسم الله تعالى من المشبهة. هذا مأخوذ من قوله وسبحان الله. ولهذا كثيرا ما يأتي تسبيح الله جل وعلا تنزيهه الله بانه مقرونا آآ بما - [01:03:17](#)

تعالى ويتقدس عنه مما يفعله المشركون. قال سبحان الله عما يشركون. كثير ما يأتي هذا سبحان الله عما يفيدون سبحان الله عما يصفون. ووصفهم بان الله له شريك ولو لم يقولوا هذا الكلام بل حتى بفعله - [01:03:47](#)

فهذا دليل على ان التسبيح هنا المقصود به تنزيه الرب جل وعلا ان يفعله كثير من الخلق من مما يتعبدون به حيث يتجهون اما الى حجر او الى شجر او الى - [01:04:07](#)

اه وثني من الاوثان او الى غير ذلك فهذا مسبة لله جل وعلا. يعني تنقص لله جل وعلا لهذا اخبر جل وعلا انهم لم يقدروا الله حق قدره. وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [01:04:27](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. بعد قوله ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. ثم قال وما قدروا الله حق قدره. يعني الذين - [01:04:47](#)

قطعوا في الشرك ما قدروا الله. ما عرفوا قدره ما عرفوا عظمته. جعلوا له شريكا في الحق والشريك في الحق يعني في حقه الذي اوجبه على الخلق يقتضي المشاركة في الملك ولهذا يحتج الله جل وعلا عليه - [01:05:07](#)

بذلك. نعم. ومنها ان من قبح الشرك كونه مسبة لله تعالى. نعم. ومنها ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك. هذا مأخوذ من قوله وما انا من المشركين. يقول - [01:05:27](#)

انه يدل على انه ينبغي للمسلم ان يكون بعيدا عن المشركين. لا في الدار والمسكن ولا في في الاجتماع ولا في الرأي فضلا عن الدين والعقيدة. ان هذا شيء معروف انه كفر. نعم. وقال لعل - [01:05:47](#)

ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة اقسام بحسب حال المدعو فانه اما ان يكون - [01:06:07](#)

من حق محبا له مؤثرا له على غيره اذا عرفه. فهذا يدعى بالحكمة ولا يحتاج الى موعظة وجدال. الحكمة هي العلم. ليس هناك حكمة الا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [01:06:27](#)

الحكمة العلم يعني يبين له الوحي. الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ويكفيه هذا. اذا بين له فانه يكتفي لذلك ويتبعه. لانه يطلبه ولكنه يجهله. فهذا الذي يرد الحق وهو يجهل الحق اذا - [01:06:47](#)

يبين له ان هذا وحي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فانه لا يؤثر غيره عليه. بل يتبع فيكتب لكونه يبين له طريق الهدى. يكتفى بهذا ويكفي. نعم قال واما ان يكون مشغلا بصد الحق. لكن لو عرفه اثره واتبعه. فهذا يحتاج الى الموعظة - [01:07:07](#)

بالتريغيب والترهيب. نعم. واما ان يكون معاندا معارضا فهذا يجادل بالتي هي فان رجع وان لم تقل معه الى الجدل ان امكن الى الجلال. الجلال فان رجع وان لا انتقل معه الى الجلال ان امكن انتهى - [01:07:37](#)

القسم الثاني يقول انه يكون مريدا للحق ولكنه مشغلا بغيره. بدنيا يحبها او برئاسة يؤثرها او ما اشبه ذلك. من امور الدنيا ويكون منهمكا فيها. فهذا يحتاج الى ان بالتريغيب والترغيب. يذكر له الامور التي تترتب على ايثار الدنيا على الآخرة - [01:08:07](#)

انه اذا ذكر له ذلك الغالب انه يرجع. ولا يحتاج الى قتال. القسم الثالث ان يكون معاندا فيكون واقفا في طريق الدعوة. ويكون مجادلا وعنده شبه. واذا مثل عليه الحجج لا يقتنع بها بل لا يقبلها بل يردها. فمثل هذا اذا اقيمت عليه الحجج فردها - [01:08:37](#)

في وجهها ان امكن ان ينتقل معه الى القتال فعل ذلك والا اذا لم يمكن الداعية يصبر ويحتسب. كما كان الله جل وعلا يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتحمل والصبر - [01:09:07](#)

يأمره ان يتحمل ويصبر. هذا لما كان في مكة. اما لما انتقل الى حين وصل له دار اسلام وله انصار وله قوة امر بالقتال بقتال من لا يقبل الحق في وجهه معترضا وصادا ورادا. يقاتل. فاذا امكن ان الانسان - [01:09:27](#)

ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم خيرا فعل ذلك. نعم. وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

بعث معاذ من اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوه - [01:09:57](#)

اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله. فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هما اطاعوك لذلك - [01:10:17](#)

ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائه. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب هذا الحديث في الصحيحين وهو عن ابن عباس في - [01:10:37](#)

قصة بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اليمن وبعثه صلوات الله وسلامه عليه كان في السنة العاشرة ما ذكر ذلك البخاري رحمه الله في كتاب المغازي ولم يكن معاذ وحده بل بعث - [01:11:07](#)

معاذ وابا موسى وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ولكن كل واحد بعثه الى جهة من اليمن. وبعثه اياه داعيا ونائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم والقضاء ولهذا قال - [01:11:27](#)

لما بعث معاذ وكلمة البعث بعد جاءته يراد بها امور يعني في اللغة يراد بها بعث البعير اثارا وكذلك بعث الصيد اذا اثاره ليصطاده وقد يراد به احياء الموتى - [01:11:50](#)

ان الله يبعث من في القبور. والله يبعث من في القبور. يعني اخراجهم احيا بعدما صاروا رفعت وترابا ويراد به الرسالة الارسال. الى جهة من الجهات. قال بعث فلان. منه - [01:12:20](#)

ان الله بعث رسله يبعث الرسل يعني يرسلهم وهذا مثل قول بعض ما بعث معاذ لما ارسله الى اليمن رسولا له. فمعاذ ومن معه هو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:12:40](#)

يبلغ عن وينوب عنه في الحكم والدعوة الى الله. ثم ارشده الى هذا. الى ما الى ما ينوب فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انك تقدم على قوم من اهل الكتاب وقد اذ عرفنا انه في السنة العاشرة بعث من الهجرة - [01:13:00](#)

وهي السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانها توفي فيها في ربيع. من تلك السنة ولهذا جاء في هذا الحديث بعض الروايات انه قال له لما خرج معه - [01:13:30](#)

نودعه معاذ راكب وهو يمشي صلوات الله وسلامه عليه. فقال معاذ يا رسول الله ان تركب واما ان انزل فقال لست بنازل ولست براكب. ثم قال له لعلك لن تراني بعد اليوم - [01:13:50](#)

فعند ذلك بكى معاذ رضي الله عنه عرف ان الرسول صلى الله عليه وسلم قرب اجله فقال له لا تبكي ثم اوصاه ومعاذ رضي الله عنه من سادات الصحابة وكبرائهم وعلمائهم. وقد جاء في سنن النسائي - [01:14:10](#)

في مسن الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا معاذ اني احبك فهو ممن يحبهم الرسول صلى الله عليه وسلم زيادة على غيرهم. وقال له في حديث اخر اني - [01:14:30](#)

احبك فلا تدعن خلف كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك جاء انه قال صلوات الله وسلامه عليه يحشر معاذ امام العلماء برتوه يوم القيامة والرتوة الى انها المرتفع - [01:14:50](#)

المكان المرتفع عليه وقيل انها رمية حجر يتقدمهم العلماء ولهذا جاء انه اعلم الامة بالحلال والحرام وثبت عن ابن مسعود انه كان يقول ان معاذ امة قانتا لله. فقليل له - [01:15:14](#)

ابراهيم كان امة قانتة. قال كنا نشبه معاذ بابراهيم. هو نموذج من نماذج الكثيرة جدا في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم. لما ارسل ارسله الى اليمن بقي في حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرجع في خلافة ابي بكر. لما استخلف ابو بكر ثم ذهب الى الشام - [01:15:37](#)

للقناتل في سبيل الله. مات في الشام في الوهم الذي الباء الذي حدث فيه الذي يسمى طاعون عوماء حمواس. مات هو وولده

عبدالرحمن. وكان ولده من احب الي لما صار رأى بعض الناس يفر قال مالكم؟ اتفرون عن قدر الله؟ هذه رحمة - [01:16:07](#)

رحمة يرسلها الله جل وعلا على عباده يرحم بها من يشاء. ثم قال اللهم اجعل لي من رحمتك نصيب اللهم اجعل لال من رحمتك نصيبا.

فاصيب ولده فمات ثم اصاب هو. رضي الله عنه. كان معه - [01:16:37](#)

من كان يلازمه ممن كان يلازمه من الذين يأخذون عنه العلم لما قرئت وفاته صار يسأله انظر هل اصبحنا؟ فقال لا في الليل ينظر ثم سأله مرة اخرى ثم سأله ثالثا فقال نعم فقال اجلسني فاخذ بيده - [01:16:57](#)

واجلسه فرفع يديه الى الله وقال اللهم اني اعوذ بك من من ليلة صبيحتها الى النار اللهم انك تعلم اني احبك. اللهم انك تعلم اني لا احب البقاء في الدنيا من كرى الانهار ولا لغرس الاشجار. وانما - [01:17:27](#)

فلضم الهواجر ومزاحمة العلما بالركب وذكر بقية القصة المقصود ان بعثه بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بالاتفاق - [01:17:47](#)

غير انهم اختلفوا منهم من قال في السنة العاشرة ومنهم من قال في السنة التاسعة كالواقده وكذلك ابن سعد والصواب انه في السنة العاشرة ثم قوله انك تقدم او تقدم على قوم من اهل من اهل الكتاب. المقصود باهل الكتاب اليهود والنصارى. هذا الذي -

[01:18:07](#)

فعلي وهم اهل كتاب يعني كتاب سماوي كتاب جاء من السما وان كان وقع فيه من التحريم والتبديل ولكن عندهم علم فهذا يدلنا على ان دعوة العالم العلماء الذين عندهم علم لا تكونوا كدعوة الجهال - [01:18:35](#)

الذين ليس عندهم علم. والسبب في هذا ان الذي عنده علم يكون عنده حجج وعنده شبه المجادلة والى كشف الشبه عن ولهذا ذكر ذلك له ليتبين ويستعد قال انك تقدم - [01:18:59](#)

على قوم من اهل الكتاب ومعلوم ان اهل الكتاب ليسوا كالثنيين العرب الذين في اليمن وان كان اكثر من كان في اليمن من الوثنيين من العرب واهل كتاب اقل منهم وسواء كانوا يهودا او نصارى - [01:19:19](#)

نصارى جاءوا من الحبشة واليهود يقال انهم ذهبوا من المدينة الى اليمن. وبقوا هناك وتكاثروا اه لا يزالني اليوم فيه في اليمن بقايا المقصود انه قال فليكن اول او اول اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. هذا يدلنا على ان - [01:19:39](#)

الذي يجب على الداعية اولا ان يصح العقائد اولا ان يبدأ بتصحيح العقيدة ما يذهب الى الناس ويقول صلوا زكوا حسنوا اخلاقكم حسنوا سلوككم اتصلوا بالله بالتهدد وغير ذلك وعقائدهم خاربة - [01:20:09](#)

ما يصلح لان اي عمل يعملوه هو العقيدة ليست صحيحة ما يفيد. ما يفيد العمل عمل فاسد لابد ان يصلح الاساس اولا. معلوم ان الذي يريد ان يبني بيتا اولا يبدأ بالاساس - [01:20:31](#)

يقويه ويجعله متينا ثابتا قابلا لما يوضع عليه. والا ينهار البناء اذا كان بلا اساس والذي ليس عنده عقيدة ليس عنده اساس. بناء مثل الذي يبني على الماء. لا يثبت بناؤه ابد - [01:20:51](#)

ولهذا الله جل وعلا ذكر لنا هذا عن جميع الرسل ان كل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اول ما يقول له اعبدوا الله وهكذا خاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين - [01:21:11](#)

كان يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقبل ان يقاتل الناس يؤمر بالقتال. كان يقول لهم قولوا لا اله الا الله. قولوا لا اله الا الله تفلحوا. هكذا كان يقول لقريش. قولوا لا اله الا الله تفلحوا. ويقول - [01:21:31](#)

بعثني ربي بان يعبد وحده. ولا يشرك به شيء. ويقول يمشي على الناس في المواسم في موسم الحج لان العرب كانوا يحجون. وان كانوا مشركين يأتون للحج في الموسم. وكانوا قبائل كل قبيلة تكون في - [01:21:51](#)

منحاز عن القبيلة الاخرى في منى مثلا فكان يمشي على القبائل قبيلة قبيلة ويقول من رجل يؤويني الى قومه حتى ابلي رسالة ربي. وفي رواية كلام ربي. واذا سئل الى ما هي الرسالة؟ اقول رسالة ان يعبد الله وحده. جئت بان يعبد الله وحده - [01:22:11](#)

فهذا الذي يجب على الداعي ان يعتني به كثيرا اول ما يبدأ به اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وامثالنا لامر الله جل وعلا في قوله قل هذه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [01:22:41](#)

هذه دعوة صلوات الله وسلامه عليه. ثم اذا الانسان مثلا ترسم هذا الطريق الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسير عليه.

فانه يكون على بصيرة. على بصيرة من ذلك بخلاف الذي - [01:23:01](#)

تدع طرقا يأتي بها ويسميتها طرقه او منهج الدعوة او ما اشبه ذلك. فان هذا غالبا يكون غير مجدي. واذا نفع نفعاً ما لا يكون نفعه في شيء معين. والمهم ان ان الداعية يجب ان يدعو الى - [01:23:21](#)

التوحيد والاخلاص وترك الشرك. الامور التي تبدأ بعبادة الله جل وعلا يبينها للناس ويوضحها وينهاهم عنها على بالعلم والبيان الذي يقتنع به فقال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية يقول الى ان يوحدوا الله او الى ان يعبدوا الله -

[01:23:47](#)

وهذا اراد به ان يبين معنى شهادة ان لا اله الا الله انها عبادة الله. ان تكون العبادة له وحده. او انها التوحيد توحيده بان يجعل العمل لله وحده. لا يكون العمل لاحد غيره - [01:24:17](#)

او يكون احد غيره مشركا فيه. ثم بعد ذلك قال فانهم اجابوك الى ذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات. فرتب دعوتهم على اقامة دعوتهم لاقامة بعد واداء فرض الله فيها على اجابتهم الى شهادة ان لا اله الا الله. فدل على انهم اذا لم يستجيبوا الى ذلك لا - [01:24:37](#)

ادعوني الى الصلاة وهكذا ما بعدها. فانهم اجابوك الى ذلك الى شهادة ان لا اله الا الله. وقد عرفنا وش معنى شهادة لا اله الا الله ان معناها ان يعبد الله وحده. وان يكون الانسان متألها بقلبه - [01:25:07](#)

وحبه وتعظيمه لله وحده لا يحب حب الذل والخضوع والتعظيم الا الله. ولا يتجه بالدعاء والرجاء والخوف والالانة الا الى الله وحده. هكذا جميع العبادة داخلة في هذه الكلمة الى شهادة ان لا اله الا الله - [01:25:27](#)

الله داخلة في. اما شهادة ان محمدا رسول الله فهي مستلزمة لشهادة ان لا اله الا الله لا بد فلو مثل شهد الانسان ان لا اله الا الله وهو لا يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة - [01:25:53](#)

كافرا وان مات على ذلك فهو في النار. وان عمل اي عمل من الاعمال الكثيرة التي يرى انها جميلة. لا بد ان يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة. ثم امر ثالث لابد ان يستسلم وينقاد - [01:26:13](#)

للدين الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ويقبل ما يكون قابلا للبعض ورادا للبعض ولهذا صارت هذه الامور الثلاث المسائل الثلاث لازمة لكل فرد من افراد الامة عنها يسأل الانسان اذا دفن في قبره. يسأل عن هذه الامور الثلاث. عن اه يقال له من ربك -

[01:26:33](#)

من ربك في هذا؟ من الهك؟ من الذي تألهه وتحبه؟ تعظيما ورجا وتعبد. ويسأل باي شيء تعبد؟ ما هي العبادات التي تتعبد بها؟ ويسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هو - [01:27:03](#)

من هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فهذا في الواقع هو اصل الدين الاسلامي. الامور الثلاث هذه كون المعبود المألوه هو الله وحده وكون التأله والتعبد بالدين الاسلامي وكون الدين الاسلامي - [01:27:23](#)

توقف على مجيء النبي صلى الله عليه وسلم به. لابد مترابطة. وهذه المسائل الثلاث التي يسأل عنها الانسان في القبر يجب ان يكون الانسان فاهما له. عاملا بها. ما يجوز ان يكون جاهلا له. ولهذا جاء في - [01:27:43](#)

حديث سؤال القبر ان الانسان اذا كان موقنا كان موقنا عبر بالايقان فانه يجيب بلا تلاعب ولا تردد. فيقول ربي الله وديني الاسلام. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم يقال له وما - [01:28:03](#)

يعني يأتي السؤال مرة اخرى. قال وما يدريك؟ يعني ما دليلك على قولك على ما تقول؟ فيقول قرأت كتاب الله وامنت به وامنت به واتبعت وصدقت اما اذا كان الانسان مرتاب او - [01:28:23](#)

التقليد الذي يكون بلا علم فانه ربما تلثم وربما تردد وربما قال ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ما ينفع القول الذي سمعه من الناس واتبعه علي اتبعهم عليه - [01:28:43](#)

عند ذلك يقال له لا دريت ولا تليت. ومعنى ما دريت يعني ما علمت ولا قمت بالواجب الذي يجب عليك بالايمان بالله واتباع رسوله

صلى الله عليه وسلم ومأوى التعرف على ما جاء - [01:29:03](#)

به الرسول صلى الله عليه وسلم ما قمت بذلك وان قوله ما تليت يعني انك ما قرأت كتاب الله على طريق التأمل والتفهم. وان كان وان كان قرأ فهو بلا تفهم ولا مانع - [01:29:23](#)

فيكون مثل الذي يهدي بكلام لا يدري ما هو. فهو ما ينفع. عند ذلك يعذب. يظهر من طراق من نار يلتهب عليه قبره نارا. بمتراكم

الحديد يلتهب عليه قبره نارا نسأل الله العافية. فالمقصود ان هذا - [01:29:43](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. يعني يشمل الدين كله وهو الذي يسأل عنه الانسان في قبره. ويختبر بذلك ويجب ان

يكون الانسان مستعد للسؤال. لعله ينجح يسلم من العذاب. ثم قال - [01:30:03](#)

فانهم اجابوك الى ذلك. فانهم اجابوك الى ذلك فاعلمهم. اذا جاء الكلام مرتبا على ما ما قبله بالفاء. فانه يدل على ان الذي قبله شرط

وعلة له. فالمعنى انك ان اجبت - [01:30:23](#)

الى شهادة ان لا اله الا الله فانتقل بعد ذلك الى ان تعلمهم بان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة. وان لم يجيبوك الى

ذلك فاتركهم. لا تعلمهم بذلك. هذا معناه الله اعلم وصلى الله - [01:30:53](#)

قال نبينا محمد - [01:31:13](#)